ثانيا / الغش في الامتحانات :

ظاهرة الغش ظاهرة غير تربوية موجودة على نطاق واسع في المجال التربوي وهي حصول الطلبة على درجات في الامتحانات بطرق غير سليمة لا تعتمد على القراءة وانما بطرق ملتوية لا تمت الى الدين والاخلاق بصلة ، وهي مُنتشرة في كافة المراحل الدراسية وليست مقصورة على مرحلة دون أخرى ، كما أنّ هُناك فنوناً وطرائق للغش بين الطلاب تتنوع حسب دهائهم وحسب صعوبة المنهج وتواطؤ المراقبين ، إذن ، ما أسباب تواطؤ بعض المعلمين مع الطلاب في الغش في الاختبار ؟.

المشكلة :

المشكلة متفشية في مراحل التعليم جميعها ، ولعل طلبة المرحلة "العُليا " هم أكثر تناولاً لظاهرة الغش ، لأن الطالب في المرحلة الابتدائية يحاذر أن يقدم على الغش ، لأنه يخاف العقاب ، زيادةً على أن عقله الباطن لم يتطور بالطريقة التي تدفعه إلى ممارسة هذا السلوك الخاطئ ، لكنها موجودة وخصوصا في المرحلتين النهائيتين كما أنّ ظاهرة التواطؤ في المرحلة الأساسية أقل من انتشارها في المرحلة الثانوية .

أسباب المشكلة :

هُناك عوامل كثيرة تلعب دورًا في هذه المشكلة ومنها :

أولاً : عوامل نفسية :

لأنّ الخوف يستولي على الطالب قبل الاختبار وفي أثنائه ، وأكثر الطلبة لا يُلقي بالاً لدراسته ولا يُنظمها أثناء السنة فيقع في دائرة القلق والتوتر ويحتار في الكيفية التي سيجتاز فيها الاختبار فيلجأ للغش ، كما أنّ ضعف الإرادة لدى الطالب والخوف من صعوبة الأسئلة والخوف من الرسوب كلها عوامل تساعد في تلك الظاهرة .

ثانيًا : عوامل بيئيـّة :

مثل فقر العائلة ، فلا يتمكن الطالب من وضع مدرسين خصوصيين مثلاً لتدارك ضعف مستواه ، فيلجأ للغش كوسيلة لاجتياز الاختبار ، وقد يشجعه إخوته وزملائه على ذلك ، والذين يراهم يقصرون ويلجئون لتلك الوسيلة الخاطئة

ثالثًا : ضعف الرقابة وتواطؤها :

له أبلغ الأثر في تلك الظاهرة فربما يكون السبب ضعف شخصية المعلم أو تجاهله عمدًا عن غش الطلاب لوجود قرابة مثلاً أو صحبة مع والد حد الطلبة أو مع الطالب بعينه ، إذ أنّ كثيرًا من المعلمين لا يحترم موقعه كمعلم ومربّي للأجيال فيستهين بالاختبار ويطلق الحبل على الغارب كما يُقال وتنقلب الأمور ظهرًا على عقب .

رابعًا : أحد أسباب الغش أيضاً هو استشعار الطالب أنه قادر على ممارسة ذلك السلوك من باب الشجاعة على فعل ما لا يستطيعه غيره .

خامسًا : من الأسباب أيضًا والتي تجعل المعلم يتهاون في مسألة الغش الضعف السياسي والإداري للبلد ينعكس سبلا على العملية التربوية برمتها فتكثر الظواهر السلبية كالغش والرشوة .....الخ .

رأي المتخصصين :

صحيح أن الغش في الاختبار موجودٌ ولا يُمكن إنكاره ، ولكن الأدهى من ذلك والأكثر مرارة أن يكون المدرس مُساعدًا في تلك الظاهرة السيئة.

ويرى المختصون أن أسلوب التدريس الخاطئ - ربّما - يُساعد على نشر تلك الظاهرة ، فعدم تحقيق الانسجام في الشرح وتحليله بشكل جيّد للطلاب يجعلهم غير فاهمين للموضوع خصوصًا إذا كانت المناهج صعبة عليهم ولا يجدون من يشرحها لهم بطريقة إيجابية فضلا عن أنّ ضعف الرقابة تساعد على تفشي تلك الظاهرة وانعدام الضمير الأخلاقي وضعف الوازع الديني له دور في كل ذلك .

إذن لابد من عملية تقويمية لكل الأسباب الدافعة لغش الطالب وتواطؤ المراقب ثم بعد ذلك تحليلها وعلاجها .

الآثار التربوية :

1.على الطالب : تعود ظاهرة الغش بالأثر السيء على الطلبة إذ تدفعه إلى الكسل والاتكال على الغش ،وبالتالي سيكون تحصيله ضعيفًا ، وتنعدم العلاقة الإيجابية اللازم وجودها بين الطالب والمعلم ، وتنعدم أيضًا الحدود بينهما ، وربما يصبح تصور الطالب خاطئًا عن المعلمين وعن التعليم أيضاً.

2.على المعلم : المعلم الذي لا يُبالي بهذه الظاهرة سيجني عدم التقدير من الطلاب الذين تواطأ معهم وكذلك من الطلاب الذين سمعوا عنه ذلك العمل ، وسيكون المعلم قاصرًا في نظر الطلاب فلا احترام ولا تقدير ولا حياء ؛ بل سيجر ذلك إلى أمور أخرى تصيب هذه المهنة الشريفة بالعطب ، علمًا بأن المعلم الذي يترك طلابه للغش ، ستجعل شخصيته مهزوزة وغير مُحترمة ومقدّرة ،وهو معلم فاشل لا يستطيع تربية وتعليم الأبناء أي شيء وهو بالفعل ضعيف في مادته وضعيف في شخصيّته.

3.على الأسرة : الطالب ذو الكفاءة المنخفضة يكون عِبئًا على أسرته ولو فرضنا أنه تجاوز تلك المرحلة بذلك الأسلوب الخاطئ فإنه سيلقى العناء في المراحل التالية ، وقد يجرّ ذلك عليه الرسوب فيكون عالة على أهله الذين يسعون قدر الإمكان لِتأمين الدروس الخصوصية له مما يشكل عبئًا ماليًا ونفسيا سيئًا على الأسرة .

4.على المجتمع : إنّ تخريج طلبة من ذوي الكفاءات الضعيفة لا يكون له أثراً إيجابيٌ في المجتمع ؛ بل على العكس تمامًا يكون ضرره أكبر من نفعه على مجتمعه .

علاج المشكلة :

1. يتم ذلك بتكوين العلاقة الصحيحة بين الطالب والمعلم ومعرفة كل واحد منهم لحدوده ، وأن يعرف المدرس واجبه تجاه الطلاب وأن يدرك أن رسالته هي تخريج طلاب أكفاء ، وليس طلابًا مستهترين لا يبالون بالتعليم وواجباته ومسؤولياته

2. ويتم أيضًا باختيار نماذج أسئلة مفيدة وليست مُعقدة وتكون هادفة تستطيع كشف مستوى الطالب دون أن تكون مُرهقة ومُتعبة له تجعله يهتم بالاختبار أكثر مما ينبغي فيقع في مصيدة الغش .

3. الصرامة في استخدام الأساليب الزاجرة للقضاء على تلك الظاهرة واتخاذ أقسى العقوبات بحق المدرس المتواطئ مع بعض الطلاب .

4. رفع الضغط النفسي عن التلاميذ لمزيد من التحصيل ، وعدم مطالبة الأسرة أو المعلم أي تلميذ لإنجاز ما لا يستطيع أصلاً ، أو يمثل خلاف قدرته أو طاقته الإدراكية والتحصيلية . وإذا كان لابد من زيادة تحصيل التلميذ فيجب توجيهه لأنشطة إضافية متدرجة فبصعوبتها وتتفق بشكل أساسي مع قدرته الحاضرة ثم تقوية هذه القدرة مرحلة بعد أخرى حتى يصل التلميذ ذاتياً إلى المستوى التحصيلي المطلوب .

5. مقابلة التلميذ و مناقشته عن سبب قيامه بالغش ثم محاولة توجيهه لما هو أفضل من خلال أمثلة اجتماعية وثقافية متنوعة وإظهار خطورتها على شخصيته و سلوكه العام حيث من المتوقع أن يتكون لديه قناعة ذاتية مؤدياً به إلى اتخاذ قرار حاسم بتجنبه والابتعاد عنه .

6. أحياء الوازع الأخلاقي وتنمية الضمير الداخلي بأن الله رقيب على عباده حسيب لهم فيما يأتون من أعمال وتذكيرهم بالحديث الشريف (من غشنا فليس منا) .

7. تفعيل دور مجالس الآباء والأمهات مع المدرسين والإدارة وتبادل المعلومات وتعزيز الثقة بين البيت والمدرسة من اجل التخفيف والحد من انتشار السلوكيات الخاطئة لدى أبنائنا الطلبة والتخلص منها .

الرأي الشخصي :

الغش ظاهرة مُنتشرة .... وللأسف بين أوساط الطلاب ويتبع بعضهم أساليب متنوعة في اتباعها وابتداعها ، ولا يُجدي إغماض العيون عن تلك الظاهرة إذ لابد من استئصالها بعد معرفة أسبابها ودوافعها ، ووضع الحلول المقترحة لها ، كما أنّ تواطؤ بعض المدرسين ينبغي أن يُستأصل أيضًا ولا يكون ذلك إلاّ بتنمية الوازع الديني والأخلاقي لديهم وتعرفيهم بواجباتهم .

أن المدرس الذي يتواطأ مع التلاميذ يكون أصلاً وصل إلى ما وصل إليه عن طريق الغش !! فلا يرى بأسًا من أن يساعد غيره في الغش ! الغش ظاهرة غير تربوية ولا أخلاقية بالدرجة الأولى وهي غير علمية ومفسدة للأداء العلمي للطلاب بالدرجة الثانية ، وعلاجها لابد له من حلول على مستوى الإدارة والمناهج والطالب نفسه .

وهو سلوك مقصود قد ينتج عنه أذى يصيب إنساناً أو حيواناً أو تحطيماً للأشياء أو الممتلكات ، ويعبّر الطفل عن هذا السلوك بأساليب متعددة قد تكون بدنية أو لفظية، وقد تكون مباشرة أو غير مباشرة ، ويبدأ هذا السلوك عند الأطفال عادة في السنين الأولى ولكن بشكل نسبي فقد تجده عند البعض واضحاً وعند البعض الآخر لا يظهر إلا من خلال مواقف معينة ثم يتناقص تدريجيّاً إلى أن يصل إلى المرحلة الابتدائية فيزداد سلوكه العدواني نتيجة التقائه بأطفال مثله .

ـ الأسباب التي تثير العدوان لدى الأطفال :

أ . التوترات النفسية والانفعالية الناتجة من الضغوط الأسرية .

ب. الإحباط والفشل في إشباع الحاجات .

ج . تقليده أو تأثره بنموذج من السلوك العدواني الذي يصدر من الأشخاص الذين يعجب بهم سواء أكانوا صغاراً أو كباراً ، وقد يكون ذلك النموذج ناتجاً عن مشاهدة التلفاز أو قراءة قصة وتأثره بشخصياتها .

د .عدم محاسبة الوالدين للطفل عند قيامه بأول سلوك عدواني .

ج . محولة إثارة الآخرين ونيل إعجابهم .

ـ أساليب علاج السلوك العدواني لدى الأطفال :

أ .إشباع الحاجات الأساسية للطفل ومتابعة شؤونه كافة .

ب .العناية بالنواحي النفسية للطفل .

ج .متابعة دوافع السلوك العدواني ومحاولة توجيهه بشكل إيجابي .

د. مراعاة الفروق الفردية بين الأطفال وعدم التمييز فيما بينهم .

ثانياً ـ المشكلات الدراسية :

1. التأخر الدراسي :

وهو تأخر التلميذ في الدراسة عندما يكون أداؤه العلمي في أثناء الدراسة وأداء الاختبارات دون المستوى المطلوب .

وهناك نوعان من التأخر الدراسي هما التأخر الدراسي المستمر الذي يستمر تدني مستوى التلميذ فيه لمدة طويلة ، والآخر يكون إخفاق التلميذ فيه مؤقتاً ، ويرجع سبب هذه المشكلة إلى أسباب نفسية أو اجتماعية أو انفعالية، وممّا تجدر الإشارة إليه أنّ التأخر الدراسي قد ينشأ من سبب عرضي ولكن إهمال الطفل من قبل المحيطين به وعدم إعانته وتوجيهه نحو الصواب في مواجهة مشكلته يؤدي إلى تفاقم الأمر عليه وقد يعتاد على التأخر الدراسي ثم يترك الدراسة في نهاية الأمر بسبب قلة وعيه ومعرفته بما ينفعه .

وقد يستفيد التلميذ من تأخره الدراسي إذا وجد من يرشده ويحوّل إخفاقه إلى نجاح باهر يفوق به من لم يتأخر من زملائه وكل ذلك بفعل التوجيه والإرشاد الذي ربما يتمثل بكلمة ولكنها تكون في مكانها المناسب دون تعريض الطفل إلى ما يحرجه ويقلل من قدره ولاسيما أمام زملائه.

ـ أسباب التأخر الدراسي لدى الأطفال :

أ . تدني المستوى الثقافي والاجتماعي والاقتصادي للأسرة .

ب. المبالغة بالعطف والرعاية إلى درجة تجعل من الطفل ضعيف الإرادة والشخصية وقليل الطموح .

ج . سوء التربية أو قلة المتابعة خارج البيت .

د. انشغال التلميذ بأمور أخرى ومهارات تشغله عن الدراسة .

ذ .الضعف الذهني لدى التلميذ وعدم التفات الأسرة والمعلمين لذلك ليتعاملوا معه بما يناسبه .

ـ أساليب علاج التأخر الدراسي لدى الأطفال :

أ. متابعة الأطفال داخل البيت وخارجه.

ب. تنظيم وقت الطفل من خلال تحديد ساعات اللعب وساعات الدراسة وساعات النوم والراحة.

ج. محاولة إيجاد أساليب متنوعة ومشوقة تدفع الطفل نحو الدراسة.

د. اعتماد أسلوب الترغيب والترهيب، من دون المبالغة في ذلك.

2. ضعف القراءة والكتابة :

تعد هذه المشكلة من المشكلات الحساسة والتي كثيراً ما تواجه التلاميذ خصوصاُ في المراحل الدراسية الأولى وإذا لم يتغلبوا عليها فإنها قد تستمر معهم إلى مراحل متقدمة وربما تبقى إلى الأبد .

ـ أسباب ضعف القراءة والكتابة :

أ. الضعف العام بالصحة .

ب . ضعف البصر والسمع والنطق .

ج . ضعف الذكاء لدى الأطفال .

د . عدم المواظبة على الدوام .

ذ . فقدان الاتزان العاطفي .

ر. أسباب تعليمية تتعلق بالمنهج بما فيه طرائق التدريس والمعلم والمناخ الدراسي .

ـ أساليب معالجة الضعف في القراءة والكتابة :

أ . تحري السبل والوسائل المتنوعة من تحسين قدرة التلميذ على القراءة والكتابة .

ب . تهيئة الأجواء الدراسية المناسبة للتلميذ في البيت وكذلك متابعته بشكل مستمر .

ج . المعاملة الحسنة من قبل المعلم للتلاميذ، إذ أن ذلك يسهم في جعل درسه محبوباً ومرغوباً لديهم .

د . استعمال طرائق تدريسية متعددة .

ذ . إشراك التلاميذ جميعهم في فقرات الدرس .

.....

1. عاصم محمد ندا ، الإرشاد التربوي والنفسي، الموصل، دار الكتب ، 1989 .
2. عباس محمد عوض ، علم النفس العام، الاسكندرية ، دار المعرفة الجامعية ، 1998